

نصر تشرين بداية لا نهاية

منذ قرون والامة العربية تتحفظ لاستئناف مسيرتها الحضارية واخذ مكانتها العالية في ركب التقدم الانساني .
 امتنا الظمى الى المجد تقراً سيرة محمد وعمر وعلي وخالد على اساس انها برؤى المستقبل لا ذكريات الماضي . وترى في عبقرية النبي وابي العلاء والكندي وابن خلدون والفارابي وابن رشد والخوارزمي وابن سينا صورة اجيالها القادمة وصفحات من طموح آت .
 اما صلاح الدين فوعده وعبرة القادسية وحطين والقدس فموعد وصلاة .

منذ قرون وهذه الامة الخصبه الولود نماني آلام المخاض ،
 وما هي قد وصلت مرحلة الولادة .

الولادة هي الإرادة ، ارادة الحياة من خلال ارادة القتال والحياة .
 والولادة استحقاق لمنه الالم والتضحية ، الالم الخلاق والتضحية
 المطهرة للنفس .

منذ قرون وامتنا مسلوبه الأرادة مستضعفة محكمة مشتتة مجزأة ومنهوبة تتكالب عليها القوى الامبريالية العالية ويناصبها الغرب العداء التاريخي المرير خوفاً من وحدتها ونهضتها . وعندما اخذت امتنا تستيقظ من سباتها العميق في مطلع القرن الماضي وتوجهت نحو الوحدة والقوة عقدت الدول الغربية التنافسة فيما بينها حلفاً وحركت الاساطيل وانزلت الجيوش للحيلولة دون نهضة العرب . وكان بروز خطر اليقظة العربية وراء تبني الامبريالية والغرب للحركة الصهيونية ولفكرة الدولت الدينية ولعاهدة ساكس بيكو (أي التجزئة العربية) ولدولة اسرائيل .

ولقد تجلى نجاح الاعداء طيلة هذه الحقبة التاريخية كلها
 بابعاد الجماهير عن كل مشاركة في صنع حياتها ومستقبلها وفي
 تصليب جدران التجزئة العربية المصطنعة ... وفي حرمان العرب
 من القتال .

كان لا بد للجماهير العربية ان تنتصر في فرض ارادتها في
 الحياة وفي السيطرة على زمام أهرها وفوق ارض وطنها . ولقد
 جسد السادس من تشرين الاول بداية عهد الإرادة العربية .
 فلاول مرة منذ فترة بعيدة جدا تحمل الامة العربية السلاح
 وتقاتل في سبيل حقها ووجودها الحر .

ولاول مرة تنهار أساطير العجز والتخلف الابدي والتبعية
 المستمرة التي نسجها الاستعمار وأعوانه حول جماهيرنا وامتنا .

ولقد حققت امتنا بداية النصر وأصبحت تمشي على طريق
 الكرامة والنماء والمستقبل بخطى ثابتة . كان القتال تجسيدا لارادة
 الجماهير وكان النصر ثمرة وحدة الارادة ووحدة الجبهات وقومية
 المعركة وانطلاقة للجماهير . وهذا النصر بداية ، اما استكمال الطريق
 فهو تحرر الجماهير ومشاركتها الكاملة في صنع حياتها ومستقبلها
 سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وهو انجاز وحدتها عن طريق توحيد
 كيانها القومي التقدمي .

ان جماهيرنا المضطهدة قد استطاعت ان تفرض تغييرات كثيرة
 وهامة على اثر هزيمة ١٩٤٨ ، واليوم من يستطيع ان يقف في طريقها
 ومن ذا الذي يستطيع الحيلولة دون اكمال مسيرتها وقد امتشقت
 السلاح وراى ثمار الوحدة وذائق طعم الكرامة والنصر .. والتحرير؟
 الاحرار ٢١ تشرين الاول

من المعركة الى الثورة

عندما اخذت الحرب الدائرة بيننا وبين العدو الصهيوني تهدد
 بالتحول الى ثورة ، ايقنا بان التآمر سوف يشتد ويتسارع لوقف
 القتال .

فلقد حمل بدء القتال في طياته انتصارات اولية وهامة على
 طريق المستقبل العربي .

كان نشوب القتال استجابة لنداء الجماهير ولنضالها المتواصل
 لتحرير الارض .

وكانت شجاعة المقاتلين العرب تحديا وخرقا للاساطير التي
 نسجها العدو حولنا كسجن كبير ياسر ارادتنا ويشل حركتنا وتطلعتنا
 الى غد كريم .

وكان قتال العرب على جبهتين وبارادة موحدة وبمشاركة العراق
 الطبيعية وبوزنه الكامل الفعال نصرا يهسند استراتيجي العدو
 ومستقبل وجوده ، كما كانت مساهمة بعض القوات العربية الاخرى
 مساهمة معنوية ذات دلالة هامة .

وسرعان ما اخذت ارادة القتال العربية تفعل فعلها وتعطي
 ثمارها ، فدفعت الاقطار النفطية الى مراجعة قراراتها التخاذلة
 في مؤتمر الكويت بعد أقل من ٤٨ ساعة من صدورها ، وبدأت كل
 حكومة تدافع عن نفسها امام جماهيرها المطالبة ابدا بالمشاركة والمزيد
 من المشاركة في المعركة القومية الكبرى .

ولقد خشي الامبرياليون والصهيونيون واعداء التقدم العربي
 من امتداد الحرب لانها كانت متجهة الى تعميق الاتجاه القتالي الثوري
 في الوطن العربي . فالجماهير بدأت تطالب بتسخير كل الطاقات
 العربية لصالح المعركة :

فالضبط على الاردن ليفتح جبهته الهامة والواسعة ضد
 العدو يتزايد .

والضبط على الاقطار العربية النفطية لسحب ارضيتها من
 بنوك اميركا والغرب يتعالى .

والمطالبة بتصفية القواعد العسكرية الاميركية في السعودية
 والغرب والخليج العربي تشتد .

والحاجة الى تسليح الجماهير العربية وزجها في المعركة باتت
 ضرورة ملحة .

واهم من ذلك كله واخطر بروز ضرورة وامكانية تلبية المطلب
 الجماهيري الاول ، وهو قيام دولة موحدة متوجهة نحو التحرير من
 مصر وسوريا والعراق لكي تكون نواة الوحدة الشاملة وقاعدة انطلاق
 الامة العربية في وثبتها التي طال انتظارها .

أجل ، لقد أدرك الاعداء والخصوم ان المعركة قد أعطت الامة
 العربية فكرة (حافزة) عن قوتها وامكانياتها ، وان استمرارها سوف
 يدفع امتنا على طريق ثورتها ووحدها وتقدمها ، وليس أدل على
 ما نقول من تزايد الزخم العربي أيام القتال الاخيرة في حين ان
 الانهك اخذ يؤثر على سير قتال العدو على الرغم من الدعم غير
 المحدود الذي تلقاه من الولايات المتحدة .

وايا كانت خطط الاعداء فان ثورة عربية جديدة ولدت في المعركة
 لن تستطيع مؤامرات اميركا واسرائيل القضاء عليها . لقد وضعنا
 المعركة في قلب المستقبل ولن نستطيع أحد ان يجردنا الى الماضي
 او حتى يوقف تحركنا عند حدود الحاضر .